ان يشاء الله ايمانهم فيؤمنون ولكن اكثرهم يجهلون ذلك وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا
كما جعلنا هؤلاء اعدائك ويبدل منه شياطين مردة الانس والجن يوحي يوسوس بعضهم
الى بعض زخرف القول مموهه من الباطل غرورا اى ليغروهم ولو شاء ربك ما فعلوه
اى الايحاء المذكور فذرهم دع الكفار وما يفترون من الكفر وغيره مما زين لهم وهذا
قبل الامر بالقتال ولتصغى عطف على غرورا اى تميل اليه اى الزخرف افئدة قلوب الذين
لا يؤمنون بالاخرة وليرضوه وليقترفوا يكتسبوا ما هم مقترفون من الذنوب
فيعاقبوا عليه ونزل لما طلبوا من النبي ان يجعل بينهم وبينه حكما قل افغير الله ابتغي
اطلب حكما قاضيا بيني وبينكم وهو الذي انزل اليكم الكتاب القران مفصلا مبينا
فيه الحق من الباطل والذين اتيناهم الكتاب التورية كعبد الله بن سلام واصحابه يعلمون
انه منزل بالتخفيف والتشديد من ربك بالحق فلا تكونن من الممترين الشاكين
فيه والمراد بذلك التقرير للكفار انه حق وتمت كلمت ربك بالاحكام والمواعيد
صدقا وعدلا تمييز لا مبدل لكلماته بنقض او خلف وهو السميع لما يقال العليم
بما يفعل وان تطع اكثر من فى الارض اى الكفار يضلوك عن سبيل الله دينه
ان ما يتبعون الا الظن فى مجادلتهم لك فى امر الميتة اذ قالوا ما قتل الله احق ان تاكلوه
مما قتلتم وان ما هم الا يخرصون يكذبون فى ذلك ان ربك هو اعلم اى عالم من يضل
عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين فيجازى كلا منهم فكلوا مما ذكر اسم الله عليه اى ذبح على اسمه
ان كنتم باياته مؤمنين وما لكم ان لا تاكلوا مما ذكر اسم الله عليه من الذبائح وقد فصل
لكم بالبناء للمفعول وللفاعل فى الفعلين لكم ما حرم عليكم فى اية حرمت عليكم الميتة
الا ما اضطررتم اليه منه فهو ايضا حلال لكم المعنى لا مانع لكم من اكل ما ذكر وقد بين لكم
المحرم اكله وهذا ليس منه وان كثيرا ليضلون بفتح الياء وضمها باهوائهم بما تهواه
انفسهم من تحليل الميتة وغيرها بغير علم يعتمدونه فى ذلك ان ربك هو اعلم
بالمعتدين المتجاوزين الحلال الى الحرام وذروا اتركوا ظاهر الاثم وباطنه علانيته
وسره والاثم قيل الزنا وقيل كل معصية ان الذين يكسبون الاثم سيجزون فى الاخرة

بما كانوا

بما كانوا يقترفون يكتسبون ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه بان مات او ذبح على اسم غيره
والا فما ذبحه المسلم ولم يسم فيه عمدا او نسيانا فهو حلال قاله ابن عباس وعليه الشافعى وانه
اى الاكل منه لفسق خروج عما يحل وان الشياطين ليوحون يوسوسون الى اوليائهم الكفار
ليجادلوكم فى تحليل الميتة وان اطعتموهم فيه انكم لمشركون ونزل فى ابى جهل وغيره
اومن كان ميتا بالكفر فاحييناه بالهدى وجعلنا له نورا يمشى به فى الناس يتبصر به الحق
من غيره وهو الايمان كمن مثله مثل زائدة اى كمن هو فى الظلمات ليس بخارج منها
وهو الكافر لا كذلك كما زين للمؤمنين الايمان زين للكافرين ما كانوا يعملون من الكفر
والمعاصى وكذلك كما جعلنا فساق مكة اكابرها جعلنا فى كل قرية اكابر مجرميها ليمكروا فيها
بالصد عن الايمان وما يمكرون الا بانفسهم لان وباله عليهم وما يشعرون بذلك واذا جاءتهم
اى اهل مكة اية على صدق النبى قالوا لن نؤمن به حتى نؤتى مثل ما اوتى رسل الله
من الرسالة والوحى الينا لانا اكثر مالا واكبر سنا قال تعالى الله اعلم حيث يجعل رسالاته
بالجمع والافراد وحيث مفعول به بفعل دل عليه اعلم اى يعلم الموضع الصالح لوضعها فيه
فيضعها وهؤلاء ليسوا اهلا لها سيصيب الذين اجرموا بقولهم ذلك صغار ذل
عند الله وعذاب شديد بما كانوا يمكرون اى بسبب مكرهم فمن يرد الله ان يهديه
يشرح صدره للاسلام بان يقذف فى قلبه نورا فينفسح له ويقبله كما ورد فى حديث
ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا بالتخفيف والتشديد عن قبوله حرجا شديد
الضيق بكسر الراء صفة وفتحها مصدر وصف به مبالغة كانما يصعد وفى قراءة يصاعد
وفيهما ادغام التاء فى الاصل فى الصاد وفى اخرى بسكونها فى السماء اذا كلف الايمان لشدته
عليه كذلك الجعل يجعل الله الرجس العذاب او الشيطان اى يسلطه على الذين لا يؤمنون
وهذا الذى انت عليه يا محمد صراط طريق ربك مستقيما لا عوج فيه ونصبه على الحال
المؤكدة للجملة والعامل فيها معنى الاشارة قد فصلنا بينا الايات لقوم يذكرون فيه
ادغام التاء فى الاصل فى الذال اى يتعظون وخصوا بالذكر لانهم المنتفعون لهم دار السلام
اى السلامة وهى الجنة عند ربهم وهو وليهم بما كانوا يعملون واذكر يوم يحشرهم بالنون

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)